

info@darak-egy.com



02 24832669-010 27251915



51 ب شارع الزهبة - من امتداد رمسيس - القاهرة.



جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.

وجوه منسية

اسم المؤلف: محمد شعبان

تصميم الغلاف: أحمد الصباغ

رقم الإيداع: 2022/25404

الترقيم الدولي: 978-977-6634-82-4

الطبعة الأولى: 2022

محمد شعبان

من التاريخ العربي والإسلامي



٩	مقدمة.....
١٥	به آفريد..
	مزيج الإسلام والزرادشتية في مواجهة الخلافة العباسية
٢٥	بابك الخرمي
	قائد الثورة الاشتراكية ضد الخلافة العباسية
٣٥	بدرالدين الجمالي..
	هل أخفى «مسيحيته» ليُبقي على نفوذه؟
٤٥	سباتاي زيفي..
	رئيس طائفة يهودية تشهد شهادة الإسلام
٥٧	أوليا جلبي..
	رحالة برر غزو الأتراك لمصر بروايات أسطورية
٦٧	أبرام السرياني ويوحنا الخامس عشر..
	الموت ثمناً لمواجهة التسري عند الأقباط
٧٣	إلياس الموصلبي..
	ما شاهده أول رحّالة عربي في بلاد الهنود الحمر
٨٣	زبيدة محمد البواب..
	مصرية أسرت قلب قائد الحملة الفرنسية
٨٩	بروسبير أنفوتان..
	زعيم الـ «سان سيمونيين» في مصر

محرز محمد علي على غزو الجزائر

«دورفيني» و«سولت»..... ١٠٩.....

صراع القنصل على تهريب آثار مصر برضا الباشا

إسماعيل المفتش..... ١١٧.....

لغز اختفاء أشهر وزير مالية في تاريخ مصر

كيرلس الرابع.. ١٢٥.....

أبو الإصلاح الكنسي الذي ألغى الجزية عن الأقباط

علي محمد الشيرازي.. ١٣٣.....

«المهدي المنتظر» مؤسس فرقة البابية

أحمد راسم باشا..... ١٤٥.....

مهندس المشروع الفاشل لتوطين الأكراد في ليبيا

عبد العزيز دولتشين.. ١٥١.....

جاسوس روسي في الحرم المكي

بول فريدمان.. ١٥٩.....

بروتستانتى خطط لإقامة دولة اليهود في أرض الحجاز

إسرائيل زانغويل..... ١٦٧.....

مهندس مشروع توطين اليهود في ليبيا

جويدان عبدالله.. ١٧٧.....

زوجة السلطان تكشف العالم السري لقصور الحريم

محمد حرب صالح.. ١٨٥.....

مُفجر أول ثورة مسلحة ضد الإنجليز في مصر

قائمة بأهم المراجع..... ١٩٥.....

إهداء

إلى كل منسيٍّ وسط ركام التاريخ...

مقدمة

منعطفات التاريخ مليئة بشخصيات لعبت أدورا بارزة في تحريك كثير من الأحداث المفصلية، والتي تركت آثارها على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ونظراً لاختلاف مضمون وأهداف هذه الأحداث، فقد كان من الطبيعي أن يقف محركوها في مرمى الجدل والتقييم والنقد، أو حتى الرصد التاريخي الموضوعي.

يظهر ذلك بصورة جلية في الحركات المناهضة التي قادها كثيرون ضد الخلافة الإسلامية في مختلف المراحل التاريخية، ونظر لها مؤرخون باعتبارها حركات زندقية وخروج عن الدين، في حين رآها آخرون هبات ثورية ضد أوضاع سياسية واجتماعية سيئة بسبب سياسات الحكام الجائرة، فيما تجاهلها فريق ثالث ولم يقترب منها بالمدح أو الذم.

ويتمثل ذلك أيضاً أمام تجارب قادها البعض لإحداث تغيير جدي وملمس على أرض الواقع، بغض النظر عن مدى نجاح هذه التجارب أو فشلها، وخير من يعبر عن هذه الحالة تجربة السان سيمونيين في مصر، وهم أشخاص جاءوا من فرنسا إلى مصر، ليحققوا في دولة محمد علي باشا

ما عجزوا عن تحقيقه في بلادهم، فاحتضنهم الوالي الطموح، وأفسح لهم المجال، فأنشأوا عدة مشروعات تنموية كان لها صدى اقتصادي واجتماعي وثقافي ملموس، لكن تجربتهم لم تستمر طويلاً وانتهت بما لها وما عليها.

هناك أيضاً الحركات التي لم تُكتمل وكان من شأن استمرارها تغيير كثير من موازين القوى، وتحويل مسارات التاريخ، ولعل أبرز ما يشار إليه في هذا السياق تلك الثورة المسلحة التي اندلعت ضد الإنجليز بمطروح والواحات، وكان من الممكن أن تغير كثيرا وكثيرا، لولا أنها دُحرت من قبل قوات الاحتلال.

هذه الأحداث وغيرها وقف وراءها كثيرون، يضعهم هذا الكتاب تحت المجهر ليبرز ملامح مسيرتهم، وبصماتهم وآثارهم، اعتماداً على مصادر تاريخية تناولت هذه الشخصيات من جوانب شتى، وزوايا متباينة، دون أن يطغى جانب على آخر.

ويتناول الكتاب ٢٠ شخصية لا يوجد بينها رابط، سوى أن كل فصل يسلط الضوء على جانب معين قد يكون منسياً أو غير معروف، استناداً إلى مصادر تاريخية. ومن هؤلاء «به أفريد بن فردردينان» الذي قاد حركة دينية وسياسية ضد الخلافة العباسية في بلاد فارس، مرتكزاً إلى مزيج من الأفكار الإسلامية والزرادشتية، وبابك الخرمي الذي حرك ثورة ضد نفس الخلافة ووصفها عدد من المؤرخين بـ «الاشتراكية»، وكذلك القائد العسكري الفاطمي

بدرالدين الجمالي وما أثير حول أنه كان مسيحيًا وأنه أخفى ذلك حفاظًا على نفوذه، إضافة إلى سباتاي زيفي زعيم طائفة «الدوغة» اليهودية، والتي نشأت في أحضان الدولة العثمانية، وأعلن أفرادها الإسلام ومارسوا طقوسه في العلن، لكنهم كانوا يدينون باليهودية في الخفاء.

ومن الشخصيات التي يتطرق لها الكتاب الرحالة التركي أوليا جلبي الذي صاغ روايات خيالية وأسطورية حول السلطان العثماني سليم الأول ليبرر غزوه لمصر، والرحالة العربي إلياس الموصللي الذي قام في عام ١٦٦٨ برحلة لأمريكا، أو كما كانت تسمى في ذلك الوقت بـ «بلاد الهند الغربية»، لأسباب دينية وسياسية واقتصادية، ودون مشاهداته هناك عن الهنود الحمر كأول عربي تطئ قدماه هذه البقعة.

يتناول الكتاب أيضًا البطريركين القبطيين أبرام السرياني ويوحنا الخامس عشر، واللذين واجها تسري الأقباط بالجواري في القرنين العاشر والسابع عشر، ودفعا حياتهما ثمناً لذلك، والبابا كيرلس الرابع الذي قاد إصلاحًا كنسيًا داخل الكنيسة المصرية في منتصف القرن التاسع عشر، وألغى الجزية عن الأقباط، وألحقهم بالجيش المصري.

ويستعرض الكتاب ملامح من مسيرة بروسبير أنفوتان الذي جاء من فرنسا إلى مصر في عهد محمد علي باشا مع رفاقه الـ «سان سامونيين» ليحققوا أحلامهم التي عجزوا عن تحقيقها في بلادهم، وكذلك رئيس الحكومة الفرنسية

جول دو بوليناك والقنصل الفرنسي في القاهرة دورفيشي والليدان حرضا محمد علي على غزو الجزائر لتحقيق أهداف بلادهما في المنطقة، فضلاً عن تناول صراع القنصلين الفرنسي برناردينو دورفيني والإنجليزي هنري سولت وغيرهما من القناصل على تهريب آثار مصر في القرن التاسع عشر.

وكان للسيدة زبيدة محمد البواب، نصيب في هذه السطور، من خلال قصة زواجها من قائد الحملة الفرنسية «مينو»، وكيف سارت حياتها بعد رحيل الحملة، وكذلك الأمر لإسماعيل المفتش وزير المالية في عهد الخديو إسماعيل على خلفية الجدل الذي أثير حول طريقة اختفائه.

وتتناول سطور الكتاب أيضاً علي محمد الشيرازي، الذي اعتبر نفسه مهدياً منتظراً، فادعى انه يُوحى إليه، وأسس فرقة دينية تسمى «البابية» بالعراق في منتصف القرن التاسع عشر.

كما تناول الكتاب الوالي العثماني على طرابلس الغرب أحمد راسم باشا، والذي سعى لتوطين الأكراد في ليبيا في نهاية القرن التاسع عشر، حتى تتخلص الدولة العثمانية من ثوراتهم، وكذلك الألماني بول فريدمان الذي خطط لإقامة دولة لليهود في منطقة مدين السعودية، والأمريكي إسرائيل زانغويل الذي سعى لتوطين اليهود في ليبيا بموافقة عثمانية.

لا يغفل الكتاب أيضاً ضابط المخابرات الروسي عبد العزيز دولتشين، والذي أرسلته بلاده لاستطلاع أحوال المسلمين في موسم الحج، فذهب إلى الحرم المكي ودوّن

مشاهداته، وكذلك المجرية ماري دي توروك التي تعرف عليها السلطان عباس حلمي الثاني في باريس وتزوجها وغيرت اسمها إلى جويدان عبدالله، ثم طُلقت من السلطان وكتبت مذكراتها عن الفترة التي عاشتها في مصر وكشفت العالم السري لقصور الحريم.

ولا يتجاهل الكتاب القائد العسكري المصري محمد حرب صالح، الذي قاد عام ١٩١٥ أول ثورة مسلحة ضد الإنجليز في مصر بمطروح والواحات، وكان من الممكن أن تغير كثيراً من الأمور لولا دحرها.

محمد شعبان

به آفريد..

مزيج الإسلام والزرادشتية في مواجهة الخلافة العباسية

مقدمات عديدة شهدها أواخر العصر الأموي، وبداية العصر العباسي أفضت إلى تشكيل حركات دينية وسياسية في مواجهة الدولتين الإسلاميتين، كان أبرزها حركة «به آفريد» في إيران، والتي ارتكزت إلى موروثة زرادشتية مطعمة بتعاليم إسلامية.

يذكر خالد عزام في «موسوعة التاريخ الإسلامي/ العصر العباسي»، أن حركة «به آفريد» أقدم الحركات الدينية السياسية التي ظهرت في خراسان في أواخر عصر الأمويين، وأثناء استفحال الدعوة العباسية هناك، واستمرت بعد تأسيس الدولة العباسية.

صاحب هذه الحركة، التي ظهرت عام ٧٤٧، رجل يقال له به آفريد بن فرددينان، من قرية روى من مدينة أبرشهر الإيرانية، وكان مجوسياً زرادشتياً تكهن وادعى النبوة.